الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

ديوان ابن خميس دراسة أسلوبية لقصيدة:

(معاهد أنس عُطّلت)

وفق المستوى النحوى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات: إشراف الأستاذ الدكتور:

دعاء زغدي حمزة حماده.

نزارة قصير

العبيد إيناس

الموسم الجامعي: **1443هـ_1444هـ/2022م/2023م**

شكر وعرفان

نشـــكر الله ســـبحانه وتعالى الذي أعاننا على انجاز هذا العمل، والذي أوجد في أنفسـنا الرغبة في اتمامه بهذا الشـكل، كما نقدم احترامنا وتقديرنا إلى أسـتاذنا الفاضـل الأستاذ الدكتور حمزة حماده المشرف على هذه الدراسة الأكاديمية، كما نشكر زملاءنا الكرام على تعاونهم ومثابرتهم في خروج هذا العمل بهذه الصـــورة، كما نقدم جزيل الشـكر إلى والدينا الكرام الذين شـجعونا وسـاعدونا على إتمام هذه المسـيرة الدراسـية الطويلة والشاقة.

كما نتقدم بجميل التقدير والعرفان والاحترام إلى كافة الأسـاتذة، وإلى كل من مدّ إلينا يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

مقدمة

من المعروف أن كل شاعر ينظم شعره وفق تجاربه الخاصة، وبما يقع له في حياته، كما تُعدُّ البيئة التي يعيش فيها مرآة عاكسة لقصائده، وبما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على الشاعر ابن خميس التلمساني خاصة، لهذا وجب الوقوف على البيئة السياسية والأدبية لهذا الشاعر لمعرفة خبايا شعره، والدلالات الخفية تحت نظمه، فابن خميس شاعر عاش في زمن الدولة الزيّانية، وهي من أشهر الدول التي تتابعت على المغرب الأوسط، حيث شهدت هذه الدولة عصراً أدبيا وثقافيا زاخرا بالتطور، خاصة مع تداخل علمائها مع علماء الدول الأخرى، وهذا التطور ساهم فيه السلاطين بشكل كبير وذلك بتشجيعهم للعلماء وإقامة مدارس للتعليم، والترحيب بكل طالبٍ جاء ينهل من علمهم، أما من الناحية السياسية فالأمر كان مختلفا جدا، فحال الدولة لم يكن مستقراً، بل كانت المملكة في هذه الحقبة تشهد صراعاتٍ سياسية وحروبا دامية وحركات توسعية من خارج الدولة، سواء من الجهة الغربية مع الدولة المرينية أو الشرقية مع الدولة الحفصية، أو من الداخل من قبل الدويلات المنظمّة للدولة الزيانية، وربما كان هذا من أهم الأسباب التي دفعت شعر ابن خميس إلى هذا الرقي في النسق، وفي هذا التحليل لقصيدة (معاهد أنس عطلت) وفق المنهج الأسلوبي حاول البحث تسليط الضوء على المستوى النحوي وهو أحد المستويات التي تشكل التحليل الأسلوبي.

وكان لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع، أولها اقتراح الأستاذ المشرف الفاضل حمزة حمادة، وقد وافقت اللجنة العلمية عليه، لأنه يناسب المستوى المعرفي للطلبة، وكونه لم يدرس من قبل، في بداية العمل لم يرُق الموضوع للباحثات المطالبات بإنجاز هذه المذكرة، كونه شعراً و النثر أسهل من الشعر، لكن مع بداية البحث عن المعلومات التي تخدم هذا الموضوع، والقراءة المتأنية راق للطالبات أن يبدأن العمل فيه بكل أريحية، وتم التعرف على العديد من المعلومات والمعارف، ومن خلال هذه الحوصلة حاول البحث الخروج بالتساؤل الآتي: هل عكس النص الشعري الظروف والملابسات التي تحيط بحياة الشاعر؟، وعكس نجاح الشاعر أو فشله على المستوى النحوي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل أسئلة فرعية:

كيف كانت الحالة الأدبية في بلاد ابن خميس التلمســـاني؟ وهل كان لها تأثير على شـعريته؟ وماهي الظروف التي أحاطت بحياة الشـاعر ودفعته إلى كتابة قصـيدته؟ هل وُفق الشاعر في تراكيب قصيدته؟

هذه التساؤلات كانت سببا بأن تحرك دافع البحث في الدراسة الأسلوبية لقصيدة ابن خميس التلمســاني (معاهد أنس عطلت)، واهتمت هذه الدراســة بالمســتوى النحوي على وجه الخصوص.

وللإجابة على هذه الإشكالية تشكلت الخطة التالية:

اسـتهل البحث بمقدمة لخصـت مضـمون الدراسـة، بداية من الحياة الأدبية والثقافية والسياسية للشاعر ابن خميس التلمساني، وصولا إلى الإشارة إلى تحليل قصيدة (معاهد أنس عطلت) وفق التحليل الأســلوبي، قصــراً على المســتوى النحوي، ثم تفرع إلى فصـلين، الفصـل الأول وحمل عنوان الحياة الأدبية والسـياسـية في عصـر ابن خميس، بحيث تناول هذا الفصـل التطورات الثقافية، والعلوم التي تمت دراسـتها في تلك الفترة، والازدهار الأدبي الذي شـهدته تلمسـان في جميع المجالات، كما تطرق هذا الفصـل إلى الصراعات السياسية، والحروب الداخلية والخارجية التي عاشتها الدولة الزيانية في تلك الحقبة. أما الفصــل الثاني وعنوانه تحليل أســلوبي لقصــيدة (معاهد أنس عطلت) وفق المستوى النحوي، وفيه تمت الإشارة إلى مناسبة نظم هذه القصيدة وموضوعها، ثم تم التحليل النحوي لها، وفي الأخير خُتم البحث بخاتمة، كانت حوصـلة شـاملة لكل ما تعلق بالموضوع ثم بقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وقد اعتمد البحث على المنهج الأســلوبي الذي يناســب الموضــوع، ويخدم تحليل النصـوص الشـعرية، انطلاقا من المسـتوى النحوي، مع الاعتماد على آليتي الوصـف و التحليل مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في عرض مراحل من التاريخ الزياني.

وفي هذه الدراسـة تم الاعتماد على مجموعة من المصـادر والمراجع التي أثْرت هذا البحث أهمها:

_ كتاب المنتخب النفيس من شــعر أبي عبد الله بن خميس للكاتب عبد الوهاب بن منصور.

_ كتاب (تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) للكاتب ابن خلدون.

_ كتاب تجديد النحو للدكتور شوقي ضيف.

_ كتاب تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده للدكتور شوقي ضيف.

أما عن الصعوبات التي كانت سببا في عرقلة هذه الدراسة هي ندرة المصادر والمراجع التي تخدم وتساهم في إثراء هذا البحث بشكل جيد، كما أن الألفاظ التي بنيت عليها القصيدة صعبة جدا، ومليئة بالإغراب والغموض، كونه يعتمد على لغة رصينة وجزلة.

وفي الأخير، نوجه شكرنا وتقديرنا واحترامنا للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور حمزة حماده على مد يد العون لنا في إنجاز وإثراء وخدمة هذا البحث، وإلمامنا بالمصادر والمراجع التي تناسب هذا الموضوع، كما نشكر كل من قدم لنا يد العون لتخرج هذه الدراسة على هذا الوجه، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشّيطان.

الفصل الأول:

الحياة الأدبية والسياسية في عصر ابن خميس.

أولا: الحياة الأدبية والثقافية في عصر ابن خميس.

ثانيا: الصراع السياسي في عصر ابن خميس.

الفصل الأول: الحياة الأدبية والسياسية في عصر ابن خميس

أولا: الحياة الأدبية والثقافية في عصر ابن خميس التلمساني

1) <u>الحياة الأدبية في عصر ابن خميس التلمساني:</u>

عند الحديث عن الحياة الأدبية في عصـــر ابن خميس التلمســـاني فإننا نقف عند عصر شهد فيه الأدب تطورا ورُقيا وازدهارا كبيرا، ومن المعروف أن ابن خميس من بين أبرز الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في نهاية الدولة الموحدية وبداية الدولة الزيانية، إذ أنه أخذ من أدب العصـرين فشـكل نتاجا أدبيا راقيا، « لأن الحياة الأدبية العامة في عصر الموحدين سارت في طريق التقدم والازدهار في شتى الفنون الأدبية المعروفة في ذلك الوقت، لتبلغ ذروتها في عصر الدولة الزيانية بتلمسان»[1]، والمقصود بهذا أن الأدب عرف في العصر الموحدي بالانتعاش والنمو في مختلف مجالاته سواء أكان شعرا أو فنا أو غيرها من الأشـكال الأخرى، وبمجيئ العصـر الزياني أصـبح هناك نوع من الارتقاء في الجانب الأدبي، كل هذا دفع بالشـــاعر ابن خميس إلى نظم قصـــائد تعكس تطور عصره الأدبي .

---

[1]) عبد العزيز قيبوج، الحياة الثقافية والأدبية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633_962هـ)(1235_1554م)، مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية issn2571_9821، مجلد 3، العدد 2، سنة 2019، ص44 .

ولم يكن ارتقاء الأدب ونهضته في هذا العصر من فراغ، بل كانت هناك عدة دوافع وأسباب أسهمت في رقيه، أهمها اهتمام الخلفاء به، فقد « عرف سلاطين بني زيان ابتداء من مؤسس دولتهم بنصرتهم للحركة العلمية، وتأييدهم للعلماء، ومشاركتهم للعامة في الاحتفاء بهم وتبجيلهم، فإن كتب التراجم وكتب التاريخ(...)حافلة بأخبار المدارس التي شيدها أولئك، وبأخبار حفاوتهم بأهل العلم من سكان القطر، والقادمين من الخارج أيضا وحضورهم لدروس الأساتذة منهم، و الخروج في جنازة من يموت »[1]، وهذا الاهتمام كان موجودا عند كل السلاطين الذين حكموا الدولة. وهذا ما جعل العلماء والأدباء يقبلون على تلمسان.

ومما قيل في هذا الأمر إن «البلاط الزياني حافلا بالشعراء والأدباء من أهل تلمسان وشتى بلاد المغرب والأندلس وكان شعر هذه المرحلة مصطبغا بظروف العصر، وأحداثه السياسية والثقافية»[2]، ما يعني ذلك أن مدينة تلمسان عاصمة الحواضر كانت مقصدا للشعراء من مختلف المناطق المجاورة من المغرب العربي، وحتى الأندلس لما كان أمراؤها يرفعون من مكانة الأدباء، حتى أصبح قصر الحكم مكتظًا بهم.

---

[1]) هادي دلول، الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8.9هـ/14.15م)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ج/ قسم العلوم الاجتماعية، العدد 19، جانفي 2018، ص81

[2]) المقال نفسه، ص44

كما أن المواضيع التي كانت تتطرق لها أشعارهم تلائم وتترجم الأوضاع السياسية، والثقافية المعيشة في ذلك العصر، وقد كانت قصائدهم تشكل تأريخًا لعصرهم، وقد نظم الشعراء في هذه الفترة قصائد متنوعة في أغراضها الشعرية تناسب الواقع في ذلك الوقت، من بينها نجد: « الشعر الديني كالمديح النبوي، والمولديات وشعر الزهد والشعر الصوفي، كما كثر النظم في شعر المديح السياسي الذي كان يدور في فلك سلاطين بني زيان، إضافة إلى وصف الطبيعة والرثاء والفخر والغزل وغير ذلك من الأغراض المعروفة في الأدب العربي»[1]، ومن هنا نلاحظ أن تعدد النظم ضمن الأغراض المعروفة نتيجة ازدهار الأدب في هذا العصر، فقد نظموا في المديح النبوي، والمولديات، والزهد، والتصوف نتيجة لانتشار الفساد واللهو والمجون لوعظ الناس وصرفهم عن الملذات والشهوات والمعاصي، وقد برز العديد من الشعراء وكان ابن خميس التلمساني من أشهرهم حيث « كان أديبا فاضلا حافظا لأشعار العرب وعارفا بأخبارهم وأقوالهم، له شعر في المدح والتصوف ووصف الطبيعة »[2].

أما المديح السياسي فقد حُصر فقط على السلاطين والخلفاء قصد التكسب والتقرب منهم.

[1]) عبد العزيز قيبوج، الحياة الثقافية والأدبية بالمغرب الأوسط في العصر الزياني، ص44

[2]) المرجع نفسه: ص45

كما أنهم وصـــفوا الطبيعة الخلابة التي تُعرف بها تلمســـان، ببحارها الصـــافية، وجبالها الشـــامخة، وأنهارها العذبة، فهي تمتلك طبيعة مشـــابهة للأندلس، لهذا تغنى بها الشـــعراء في قصـــائدهم، أما الرثاء فقد كان نتيجة للأوضـــاع السـياسـية والصـــراعات، والحروب التي شـــهدتها الدولة الزيّانية مع دويلاتها، أو مع الدول المجاورة كالدولة المرينية، أما الفخر فكان حول انتصارات السلاطين.

2) <u>الحياة الثقافية في عصر ابن خميس التلمساني:</u>

اشـتهرت تلمسـان بكونها عاصـمة الثقافة المغاربية في العصـر الزياني، فقد تداولت عليها العديد من الحواضـر، مما جعلت منها حاضـرة يُقبل عليها القراء والعلماء قصـد النهل من علومها وآدابها.

كما كان لحكام الدولة الزيانية فضـــل في هذا التطور بحيث « احتفوا بأهل العلم والأدب، وجعلوا من تلمسان مركز استقطاب للمفكرين من شتى بلاد المسلمين، خصوصا من المهاجرين الأندلسـيين الذين فروا من بلادهم بسـبب البطش المسـيحي حاملين معهم علومهم وآدابهم»[1]، وما نلاحظه أن حكام تلمسان شجعوا الأدباء، والعلماء، وهذا ما جعل الناس تقبل عليهم من كل حدب و صـــوب قصـــد الاحتفاء بهم، ومع ظهور الحملات الصـليبية على الأندلس وسـقوطها، فرَ المسـلمون منهم إلى المغرب الأوسـط والأدنى، وكان لتلمسان الحظ الأوفر في وجودهم، فأخذت من علومهم وآدابهم، وفنونهم المعمارية،

[1]) عبد العزيز قيبوج، الحياة الثقافية والأدبية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني، ص 41

وزخرفاتهم، وموســـيقاهم، ومزجت بينها وبين الثقافة الزيانية مما جعلها مميزة عن غيرها من المناطق الأخرى.

كما تعددت مظاهر العلوم والثقافة في الدولة الزيانية من أهمها:« كثرة مراكز التعليم من مســـاجد ومدارس وزوايا، وكثرة العلماء بالمدينة، وظهور الكثير من المؤلفات التي تنوعت بين علوم نقلية وأخرى عقلية تتضــمن جل العلوم والفنون المعروفة في تلك الفترة وكان لهذا النشــاط تأثير وإشــعاع ثقافي كبير ليس في تلمســان فحســب بل امتد ليشــمل المغرب والأندلس »[1]، أي أنه أصــبح هناك تطور ورقي في حركة التعليم، فقد انتشــرت مراكز مختلفة كالمســاجد، والزوايا لتعليم القرآن، والســنة، وأصــول الفقه، واللغة، كل هذا ساهم في نشر القيم والمبادئ الأخلاقية وتعلم اللغة العربية، وكذا إنشاء علماء في جميع المجالات سواء في الأدب، أو العلوم، أو الطب، أو الفلسفة وغيرها...

فقد كانت تلمســـان حاضـــرة يتم فيها تدريس جميع العلوم المتعارف عليها في ذلك الحين، كما كانت قِبلة لجميع الطلاب لتعلم شتى أصناف العلم والمعرفة.

ويمكن تصــنيف هذه العلوم إلى ثلاثة أقســام كبرى، وهي العلوم الدينية المســتندة الى الشــرع، المأخوذة من الكتاب والســنة، والعلوم اللســانية والاجتماعية، ثم العلوم العقلية والطبيعية[2]، ويمكننا التوسع أكثر فيهم من خلال ما يلي:

---

[1]) عبد العزيز قيبوج، الحياة الثقافية والأدبية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني، ص41

[2]) ينظر: المرجع نفسه، ص42

أ_ العلوم الدينية والشرعية:

غالبا *ما يهتم هذا النوع من العلوم* بأمور الدين والشـــرع منها: « الفقه، الحديث، التفســـير، وأصـــول الدين، والقراءات والفرائض والتصـــوف، وقد ازدهرت العلوم النقلية بتلمســان وكثر اقبال الطلبة عليها لأنها تمكنهم من الحصــول على وظائف، ومناصــب هامة في القضاء أو الخطابة أو دواوين الإدارة وغيرها من المناصب بعد اكمالهم الدراسة والتفوق فيها»[1]، إذن كانت هذه العلوم تتعلق بتفسير القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتعليم الفرائض المختلفة كالصـلاة، والزكاة والصـوم وغيرها من الفرائض الأخرى، كما أنها تهتم بالفرق الصـوفية لهذا تُعد تلمسـان من بين أبرز المناطق البارعة في تعليم هذا النوع من العلوم.

ب_العلوم اللسانية الاجتماعية:

ويختص هذا النوع من العلوم بدراســة كل ما يتعلق باللســانيات، ومجال الأدب، وكذا مجال العلوم الاجتماعية حيث: « تشمل الشعر، الأدب، اللغة، البلاغة، النحو، التاريخ، التراجم والجغرافي واهتمام العلماء بهذه العلوم كبير كونها أشـــهر علوم ذلك الوقت فلعلاقتها بعلوم القرآن الكريم وعلوم الحديث النبوي ونبغ في هذا الميدان الكثير من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس التلمســـاني»[2]، ويعني هذا أن جُل

[1]) عبد العزيز قيبوج، الحياة الثقافية والأدبية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني، ص42

[2]) المقال نفسه، ص43

الطلاب كانوا يميلون إلى دراسة الشعر والتصوف وكل ما يتعلق باللغة العربية من نحو، وفقه، وبلاغة، كما أنهم اهتموا أيضا بالترجمة بهدف دراسة آداب الأمم الأخرى قصد الاطلاع والتعرف عليها.

ج_ العلوم العقلية والطبيعية:

يدرس هذا النوع من العلوم العقلية كل ما هو متعلق بالمنطق، والفلسفة، أما عن الطبيعية فتتعلق بكل الكائنات الحية الموجودة على الكون كالإنسان، والنبات، وغيرها من جمادات و« هي على أربعة أنواع من العلوم: الأول علم المنطق، والثاني العلم الطبيعي ويشمل المعدن، والنبات، والحيوان، والأجسام الفلكية، والحركات الطبيعية، العلم الثالث العلم الروحاني أو العلم الإلهي، العلم الرابع هو علم المناظر، والمقادير، والأعداد او التعاليم، وتشمل الهندسة وعلم الموسيقى وعلم الهيئة والفلك»[1]، وما يفسر هذا أن هذه الفترة كانت غزيرة بكل أنواع العلوم المختلفة، سواء كان، مرتبط بالعلوم الطبيعية كأنواع المعادن من ذهب، وفضة، ونحاس، أو نمو النباتات، وأنواعها المختلفة، أو دراسة الأجسام التي تقع في السماء كالنجوم، والكواكب

(القمر، الشمس...).

أما العلم الروحاني فهو كل علم يتطرق إلى ما وراء الطبيعة أو الميتافيزيقية كماهية الله، والعرش، والخلق، ومصير الإنسان بعد الموت، وتبيان ألوهية الله و وحدانيته، أما

[1]) المقال السابق: ص43

عن الهندســـة فهي تتعلق بالمعمار الفني والزخرفة على الجدار والبناء الذي تتميز به تلمسان آن ذاك وهو ما نراه في قصورها ومنازلها العريقة.

ثانيا: الصراع السياسي في عصر ابن خميس:

يُعد ابن خميس أحد أشهر الشعراء في القرن السابع هـ والثالث عشر ميلادي، عاش في أواخر الدولة الموحدية، وبداية الدولة الزيانية، وقد أشـــار بعض المؤرخين في كتبهم أنه وُلد في فترة صعبة، كما أشار إلى ذلك عبد الوهاب بن منصور في كتابه المنتخب النفيس في شعر ابي عبد الله بن خميس حيث قال: « كانت بوادر انهيار الدولة الموحدية العظيمة أخذت تتجلى للعيان، وبدأ الضعف والوهن يدبان إلى الإدارة المركزية»[1].

بعد أن كانت هذه الدولة تصبغها القوة والسيطرة على شعبها، أصبحت الآن منهارة بسبب العديد من العوامل، أهمها خلفاء الدولة، فقد:« انغمس الخلفاء ورجال هذه الإدارة في الملذات والشـــهوات، وعكفوا على اللهو وتناســوا الواجبات فعجزوا عن ضـــبط هذه المملكة الواســعة واخفقوا في تثقيف أطرافها الشـــاســعة»[2]، فإهمال الخلفاء جعل أحوال الدولة تتدهور، وبعد اخفاقهم في الســـيطرة عليها، ذهبت الســـلطة للدولة الزيانية في المغرب الأوســـط أو ما يعرف اليوم بالجزائر، فاختاروا عاصـــمة تتميز بالثقافة والأدب والمعمار والفنون وهي:« تلمسان، رابعة الحواضر المغربية التي اختارتها الأقدار الإلهية

[1]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، ط 1، 1365، 9

[2]) المصدر نفسه: ص 9

لتلعب دوراً هاما بعد انهيار دولة الموحدين»[1]، واختيارهم لهذه العاصـــمة يدل على أهميتها واســـتراتيجيتها الجغرافية كونها قريبة من بني مرين، ودول أوروبا الجنوبية، وقد عرفت الدولة الزيانية في عهدها العديد من الســـلاطين الذين حكموها، منهم من صـــلح حال الدولة في عهده، ومنهم من كانت فترة حروب وصراعات، من بينهم:

_ يمغراسـن بن زيان: وهو مؤسـس الدولة الزيانية، « بدأ حياته السـياسـية بالارتباط بالخلافة الموحدية بمراكش، ثم انفصـــل عنها أيام الرشـــيد عبد الواحد بن ادريس الذي حاول أن يبقي يمغراسـن تابعا لدولته فأرسـل هدية للمحافظة على بقاء الخطبة للموحدين كما واجه الدولة الحفصـية التي كان سـلطانها أبو زكريا يطمح إلى إعادة توحيد المغرب تحت ظل دولته مما جعله يتقدم سـنة 242/640 إلى تلمسـان[2]»، ما يعني أن السـلطان يمغراسن بن زيان قبل نشأة الدولة الزيانية بدأ مساره السياسي تابعا للدولة الموحدية التي كان مركز حكمها في مراكش بالمغرب الأقصـى، وعندما كانت الخلافة للسـلطان الرشـيد عبد الواحد بن إدريس قرر الانفصال عنها.

_ أبو سـعيد عثمان الأول (681_703هـ/1283_1303م): وهو السـلطان الثاني للدولة الزيانية، ولقد تولى الحكم بعد وفاة والده، وقبل موت يمغراسن اوصاه بوصايا حتى يســتمر حكمه، وقد أشـــار الى ذلك ابن خلدون في كتابه العبر، فقد قال أنه ســـمع أن

---

[1]) عبد الوهاب منصور، المنخب النفيس من شعر ابي عبد الله بن خميس، ص14

[2]) مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، ط2009، ج1، ص9

الشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآيلي قال:« سمعت من السلطان أبو حمو موسى بن عثمان، وكان قهرمانا بداره، أوصي دادا يمغراسن لدادا عثمان، يا بني إن بني مرين بعد استفحال ملكهم واستيلائهم على الأعمال الغربية وعلى حضرة الخلافة بمراكش، لا طاقة لنا بلقائهم إذا جمعوا الوفود مددهم ، فإياك واعتماد لقائهم وعليك باللياذ بالجدران متى دلفوا إليك، وحاول ما استطعت الاستيلاء على ما جاورك من عمالات الموحدين وممالكهم يستفحل به ملكك»[1]، حيث عرف السلطان يمغراسن ضعف مملكته، وهشاشتها لهذا أوصى ابنه بالبعد عن المواجهة المباشرة لما فيها من أذى لدولتهم، هذه الوصية كلها حكمة تجنب الدولة الجديدة من الانهيار في صراعاتها مع دول أقوى منها.

وقد عزم هذا السلطان على تحقيقها فقد قيل أنه:« جنح إلى السلم مع بني مرين»[2] وتم ذلك حسب ما تداولته كتب التاريخ فقالوا:« أوفد أخاه محمد بن يمغراسن على يعقوب بن عبد الحق بمكانه من العدوة الأندلسية... وعقد له على السلم ما أحب وانكفأ راجعا إلى أخيه»[3]، يظهر هذا السلطان أنه أخذ أمانة والده، ولم يهنئ لحظة حتى يتم استقرار دولته

---

[1]) ابن خلدون (أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن الإشبيلي التونسي القاهري المالكي)، تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية، د ط، د ت، ص 1854

[2]) ابن خلدون، تاريخ العبر: ص1854

[3]) ابن خلدون، تاريخ العبر: ص 1855

في ظل ما تعيشــه من صــراعات، وأي مملكة ترغب في تثبيت حكمها، وفرض هيمنتها لابد أن تسيطر على ما جاورها من دول أضـعف منها حتى تتسـع رقعتها، وهذا ما فعله الســـلطان عثمان الأول، وبما أن المملكة الغربية (المرينية) قوتها تفوق دولته صـــرف وجهه إلى الجهة الشرقية.

واستمرت هذه المعارك مدة من الزمن واتسعت رقعة المملكة الزيانية،

« و اســتولى عثمان على ســائر عمل مغراوة كما اســتولى على عمل بني توجين فانتظم بلاد المغرب الأوسط كلها وبلاد زناتة الأولى ثم شغل بفتنة بني مرين»[1].

إن ابن خميس عاش في نفس عصــر هذا الســلطان، وهذا ما اكتشــفناه من خلال المقارنة بين فترة حكمه و حياة ابن خميس التلمسـاني، وكانت هذه الفترة صـعبة وقاسـية مليئة بالصراعات، والحروب، التي أثّرت به وبشعره.

فبعد أن أخذ أبو سـعيد عثمان الأول الدويلات الشـرقية، برزت بعض المشـاكل من ناحية بني مرين، « فلما كانت سـنة خمس وتسـعين وسـتمائة نهض يوسـف بن يعقوب إلى حركته الثانية فنازل ندرومة ، ثم ارتحل عنها إلى ناحية وهران وأطاعه أهل جبل كيدره و تاســـكدلت رباط عبد الحميد بن الفقيه أبي زيد الرئاســـي ثم كر راجعا إلى المغرب»[2]، لم يكتفي يوسف بن يعقوب بما فعل بل ظل في سجال مع السلطان عثمان،

---

[1]) ابن خلدون، تاريخ العبر، ص1855

[2]) المصدر نفسه، ص1856

ثم انتقل إلى تلمسان عاصمة الدولة الزيانية، هذه الانتكاسات، والحصارات المفروضة على القسم الغربي من المملكة زادت من أحزان الشاعر ابن خميس، وفاضت معها قريحته الشعرية في رثاء ومدح تلمسان.

وبعدما أخذ يوسف بن يعقوب هذه المناطق أقام حصاراً على تلمسان، « لما بلغ الخبر إلى عثمان بمكانه من حصار القلعة فطوى المراحل إلى تلمسان، فسبق إليها يوسف بن يعقوب ببعض يوم»[1]، بقي السلطان يوسف بن يعقوب مصمما على أخذ تلمسان وما جاورها فأحاط بها بعساكر لا قبل لجنود عثمان بها وانحصر فيها عثمان وقومه، حاولوا المقاومة لكن كانت الدولة المرينية أقوى منهم،[2] وظل يوسف محاصرا لتلمسان ومعها بعض الدول المجاورة منها: «بلاد مغراوة وبلاد توجين...وجثم هو بمكانه من حصار تلمسان لا يعدوها كالأسد الضاري على فريسته» [3].

وفي الأخير ملك يوسف تلمسان وذلك بعد فشل عثمان وجنوده في المحافظة عليها وبعدها «هلك عثمان لخامسة السنين من حصارهم سنة ثلاث وسبعمائة، وقام بالأمر من بعده ابنه أبو زيان محمد»[4].

---

[1]) ابن خلدون، تاريخ العبر، ص1856

[2]) ينظر: ابن خلدون، ص1856

[3]) المصدر نفسه، ص1857

[4]) المصدر نفسه، ص1857

وبالتالي فإن هذا السلطان حكم الدولة وهي في أقصى مراحل ضعفها، هذه الحالة لم تهيئ له القدرة على التقدم والاستقرار.

أبو حمو موسى الأول 707.718هـ/1308.1318م: عرفت الدولة الزيانية في عصره ازدهارا كبيرا، واستقرارا بعد ما كانت تعيش ظروفاً مأساوية في عهد السلطان عثمان الأول، وتميز عصر أبو حمو الأول بالعديد من الأشياء أهمها: « اصلاح ما تهدم خلال الحصار المريني، وتوفير المؤونة داخل تلمسان»[1]، فقد عرفت تلمسان حصاراً من قبل المرينيين، وهلك فيه نفر كبير، لكن مع مجيئ أبو حمو موسى الأول استطاع أن يعيد للدولة هيبتها، ويصلح الأضرار الناتجة عن هذا الحصار، سواء كان توفير المؤونة، أو تحسين المعيشة، وارجاع قوة الجيش الزياني الذي فقد هيبته في هذا الحصار، وبعدها قام ب:« استعادة الأراضي التي فقدتها الدولة، واستولت عليها القبائل التي اغتنمت فرصة الصراع فأعلنت انفصالها عن الدولة»[2]، مما يعني أن عهد هذا السلطان عمل على استرجاع ما سلب من هذه الدولة في فترات ضعفها.

بدأ بالأراضي لأنها تُعتبر هوية الدولة وكيانها، فقد عاشت المملكة فترات ضعف أدت الى انفصال بعض الدويلات عنها، وعندما جاء أبو حمو موسى استرجع الأراضي،

[1]) مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ، ص11

[2]) المرجع نفسه، ص11

وبدأت بوادر الازدهار تظهر في فترة حكمه، ولم يقتصـــر على هذا فقط بل أكثر من هذا.

ولم ينته الحكم الزياني بذكر هؤلاء السلاطين، بل هناك العديد الذين لم يسعفنا الحظ لذكرهم والتوسع في حياتهم.

_ تميزت الحياة السياسية في عصر الشاعر ابن خميس بصراعات سياسية، وتحولات في المملكة، وحروب دامية كانت متواصـلة ومسـتمرة منذ سـقوط الدولة الموحدية وحتى بداية الدولة الزيانية، كل هذا انطبع على شخصية هذا الشاعر، وعلى شعره الذي تغنى فيه بمدينته تلمسان، تلك المدينة الجميلة التي تمتاز بالأصالة، والعلم، والثقافة، والأدب، وقد كان لحصارها أثراً حزيناً في نفس شاعرنا استخلصناه من خلال بعض قصائده.

الفصل الثاني:

تحليل أسلوبي لقصيدة (معاهد أنس عطلت) وفق المستوى النحوي.

أولا: بين يدي القصيدة (القصيدة والمناسبة وموضوعها).

ثانيا: دراسة نحوية لقصيدة (معاهد أنس عطلت).

الفصل الثاني: تحليل أسلوبي لقصيدة معاهد انس عطلت وفق المستوى النحوي

أولا: بين يدي القصيدة (القصيدة والمناسبة وموضوعها)

أ_ قصيدة معاهد أنس عطلت:

تِلْمْسَانُ لَوْ أَنَّ الزَّمــَان بِهَا يَسْخـُو مُنَى الَّنْفس، لَا دَار السَلام ولَا الكرخُ

ودَارَى بِهَا الأولَى الِتي حِيْلَ دُونها مُثَار الأسَى لَو أَمْكَن الحــنق اللبــخ

وعَهْدِي بِهَا والعُسر فِي عُنْفــوانَه ومَـاء شَبَــابِي لَا أجِيـْن ولَا مطــخ

قــرَارة تهْيَــام ومُغــنى صَــبَابة ومَعــْهَد أُنــْسٍ لا يـلِذ بــِه لَطــخ

إذَا الَّدهْــرُ مَثْــنِي العَتــان مُنَهـتِه ولَا رَدع يُــثْنَى مِنْ عَنـَانِي ولَا ردخ

لَيَالِي لَا أُصْـغِي إلَى عَذْل عَــاذِلٍ كَأَنَّ وُقُوع العـَذل فِي أذُنِــي صــخ

مَعَــاهِدُ أُنْــسٍ عُــطِّلَتْ فَـكَأَنَّــها ظَــواهِـرُ ألفـَاظ تَــعـمدُها النـَسَخ

وأرْبَــعُ ألَاف عَـفَا بَعــْضُ ءايـها كَمَا كَاَن يَعْرُو بَعْضُ ألْوَاحُنَا اللطـخ[1]

فَمَنْ يَـكِ سَـكْرَاناً مِنَ الوَجْـدِ مـرة فانــي _طُــولَ الدَهْرِ_ منــه لملتــخ

ومَنْ يَقْــتـدِحْ زنْــداً لِمـُوقد جُـذوة فــرَنْد اشْتِيـَاقِي لَاْ عـفَار ولَاْ مــرَخْ[2]

[1]) عبد الوهاب منصور، المنتخب النفيس من شعر ابي عبد الله بن خميس، (ديوان)، ص96

[2]) المصدر نفسه: ص97

الشـاعر ابن خميس التلمسـاني من أبرز الشـعراء الذين مدحوا تلمسـان، فقد كان له العديد من القصـائد التي تغنت بهذه الحاضـرة المغاربية، وقصـيدة (معاهد انس عطلت) كانت أشـهرها، وذلك لأنها كانت مزيجا بين رثاء ومدح لتلمسـان، وبين عتاب لسـلاطين بني عبد الواد، ومدح لآل العز في أمراء سـبتة، أي أنها مزجت بين المغرب الأوسـط والأقصى.

وقبل الحديث عن مناسـبة القصـيدة، علينا أن نتطرق إلى نفي ابن خميس لنفسـه بصورة موجزة، فهذا من أهم الأسباب التي دفعت بشاعرنا لنظم هذه القصيدة.

قيل أنه « في آخر القران السابع حاصر سلطان فاس يوسف بن عبد الحق المريني تلمسان حصارا وحشيا(...) خلال هذا الحصار تحركت في ابن خميس عاطفة إنسانية، بعد ما شـاهد هول المجاعة وفناء الناس، فدعا العائلة المالكة إلى ما يرتجى من صـلاحها(...) فأبى على ملوك تلمسـان كبرياؤهم(...) أن يقبلوا مثل تلك الإهانة(...) وباعوا وداد ابن خميس بخسا وأغروا بقتله خصـومه سرا»[1]، ما نلاحظه أن ابن خميس نفى نفسـه خوفا من الخطر المحدق به وبسـبب ما كانت تعيشـه الدولة من صـراعات، خاصـة في عهد السلطان عثمان الأول، وحصـار تلمسـان الذي أثر في نفسـية شـاعرنا، وبعد مكيدة قتله يتيقن ابن خميس أن لا مجال للبقاء.

[1]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابي عبد الله بن خميس، ص27

كل هذه الأحداث خلفت الحزن والشوق في نفسه، وهذا ما نراه في قصيدة معاهد أنس عطلت، فهو لم يستطع نسيان تلمسان في قصائده وظل يستذكرها، فهي مسقط رأسه ومرتع صباه، وهي موطن الجمال والطبيعة الخلابة والسحر.

ب_ مناسبة القصيدة:

بعدما هاجر ابن خميس بعيدا عن موطنه اختار الأندلس منفى له و ظل شـــوقه لتلمسان يملأ فؤاده، خاصة عندما تصله الأخبار عما يجري فيها، هذا ما جعل قريحته تنشد هذه القصيدة لتشدوا بتلمسان، ما يعني أن البعد عن الديار والحنين إليها هو ما جعله ينظم قصيدته.

ج_ موضوع القصيدة:

هي قصيدة رثائية تصف تلمسان، فقد« هام بتلمسان وذاب في محاسنها، فهو يجد في الحديث عنها ســـلوى للنفس وتنفيســـا عن الكرب، فهو حينما يتذكرها تجيش عيناه وتهيج أشجانه فينفجر خاطره كالبركان حنينا وأشواقا»[1]، مما يعني أن هذه القصيدة كانت أغلبها مدح لتلمســـان، وما تفعله في نفس محبها من شـــوق، ولهفة، وقام برثائها وبيّن كيف آلت الأمور بعدما تحاملت عليها الدول، ومدح آل العز وهم أمراء ســـبتة الذين احسنوا جواره، واستقباله عندما اشتد به الحال، وهذه القصيدة تتميز بالغموض، والإغراب

[1]) سوميشة بن مداح، تلمسان في الشعر العبد الوادي مقاربة تحليلية، الفضاء المغاربي، (مقال)، جامعة تلمسان، ص4.

الذي يعرف به ابن خميس في بعض قصـــائده، فالقارئ لا يفهم معناها من أول وهلة، لكن بعد التأمل والتعمق يصل إلى المعنى.

و تمتاز بالعديد من المزايا من بينها أنها « طويلة تنم عن شاعرية فذة، ونشعر عند قراءتها بموسيقى حلوة تتناغم ورقة المعنى، وجمال اللفظ اصطبغ بصوت المتنبي وألوان البحتري وجناس أبي تمام »[1]، مما يعني أن هذه القصـــيدة كانت مزيجا من نتاج أكبر شـــعراء العرب، فنجد القصـــيدة طويلة لكنها تمتاز بالقوة، فالشـــاعر لا يطيل بغرض الإطناب لكن المقام يقتضي ذلك.

أما موسيقاها فنجدها متناغمة ومتناسقة مع معنى القصيدة، وألفاظها تتسم بالغموض والإغراب وهذا ما أضاف رصانة وقوة للقصيدة.

ثانيا: دراسة نحوية لقصيدة (معاهد أنس عطلت)

من المعروف أن النحو ركيزة يُعتمد بها لتكوين الجمل، وربطها، ونسقها، وهي متفرعة تتكون من: الروابط، والأفعال، والأسماء، وغيرها العديد..

واللغة العربية تتشـكل من جمل تتكون من مفردات، ولها ثلاثة أنواع: الفعل، الاسـم، الحرف، وفي تحليلنا للعشـر أبيات الأولى لقصـيدة (معاهد أنس عطلت) سـنتطرق في التحليل النحوي إلى ما يلي:

[1]) نورية بن عدي، الأدب التلمساني في العهد الزياني الثاني(749.952هـ)، الفضاء المغاربي(مقال)، جامعة تلمسان، ص4.

1_**الأفعال:** من المعروف عند العرب أن الفعل عبارة عن: « كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة »[1].

وللفعل ثلاثة أنواع هي:

_**الفعل الماضـي:** وهو ما دل على حدث وقع في زمن مضـى، ويعرفه النحاة: « هو الفعل الذي وضعته اللغة للإخبار عما حدث في الماضي، وهو يبنى على فتح ظاهر»[2]، وفي مقطعنا هذا من قصـيدة معاهد أنس عطلت نجد الفعل الماضـي تكرر ثلاث مرات، وتجلت في الكلمات الآتية:(تعمدها، كان،عفا)، فالشـــاعر لم يكثر من توظيفه للفعل الماضي لأنه في مقام وصف مدينته ومشاعره في الوقت الحالي، وتقدر نسبة هذا الفعل في مقطعنا بسبع وعشرين بالمئة وهي نسبة معتبرة.

_**الفعل المضـــارع:** وهو ما يدل على وقوع الفعل في الزمن الحالي، ويعرفه العرب بأنه:« يدل على وقوع حدث في زمن حاضـر أو مسـتقبل»[3]، وفي هذا المقطع نجد ابن خميس لم يسـتغنِ عن توظيف الفعل المضـارع، وقد تكرر في هذا المقطع ثمان مرات، ونجدها في الأفعال الآتية: (يســخو، يك، يلذ، يثني، تعمدها، يعرو، يقتدح، يصــغو)،

---

[1]) على أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص41

[2]) شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط 6، 2013، ص 201

[3]) المرجع نفسه، ص59

وتوظيفه للأفعال المضارعة يناسب حالته الشعورية من شوق وحنين لتلمسان وهو ينظم قصيدته، ، كما تتماشى مع الوصف الذي ارتكزت عليه، فالشاعر اعتمد على هذه الأفعال ليصف لنا مدينته الجميلة تلمسان، وتقدر نسبة توظيفه للأفعال المضارعة في قصيدته بثلاث وسبعين بالمئة وتعتبر هذه النسبة كبيرة بالنسبة لغيرها من الأفعال.

_ فعل الأمر:

وهو الفعل الذي يكون فيه إلزام على تنفيذ الأمر، ويعرف بأنه: «يدل على طلب حدث في المستقبل»[1]، أي هو كل فعل فيه طلب لوجوب تنفيذ أمر ما في زمن المستقبل، وفي مقطعنا هذا لم يوظف الشاعر الفعل الأمر وذلك لأنه ليس في مقام اصدار أوامر كما في الوعظ والإرشاد، بل هو يصف مشاعره وأحاسيسه وحزنه وألمه في بعده عن تلمسان لهذا عدم استعانته بالأمر كان أفضل لأنه لا يتلاءم مع موضوع القصيدة.

2_ **الجمل:** وهي أساس بناء النص في اللغة العربية، فكل النصوص هي عبارة مجموعة من الجمل المترابطة والمتناسقة، تتكون من مفردات وحروف وتعرف بأنها: «اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه»2، وهي نوعين:

_الجمل الاسمية: وهي النوع الأول من الجمل العربية، وهي التي تبدأ دائما باسم وتعرف بأنها: «المصدرة أو المفتتحة بمبتدأ وحين تدخل عليها إن وأخواتها أو بعض

[1]) شوقي ضيف، تجديد النحو، ص59

[2]) على أبو المكارم، الجمل الفعلية، ص22

الحروف الأخرى»[1]، وهنا نلاحظ أن دخول إن وأخواتها أو بعض الحروف الأخرى ككان وأخواتها على الجمل تكون اسمية، وذلك لأن في قواعد اللغة إن وكان وأخواتهما يدخلان على المسند إليه فيسمى اسمهم، والمسند يسمى خبرهم، وما نلاحظه في هذا الجزء من القصيدة أن أغلب الجمل كانت اسمية، وقد تكررت ثماني عشرة مرة، ومن هذه الجمل نجد قول ابن خميس:

تلمسان لو أن الزمان بها يسخو منى النفس، لا دار السلا ولا الكرخ[2]،

في هذا البيت نجد أربع جمل اسمية وهم: (تلمسان منى النفس، إن الزمان بها يسخو، لا دار السلام، ولا الكرخ)، ففي بيت واحد نجد هذا العدد الوفير من الجمل الاسمية وهذا ينطبق على بقية الأبيات، وتفيد الجمل الاسمية الثبات والاستمرار، لهذا نجد توظيفه الوفير لهذا النوع من الجمل يوحي بثبات شعور ابن خميس من شوق، وحب لتلمسان، فهو لم يستطع نسيانها حتى بعد ما وقع له من مكائد، كما أنها تناسب الرثاء الذي رثاه لتلمسان والوصف والمدح، وتقدر نسبة الجمل الاسمية في هذا المقطع من القصيدة باثنين وسبعين بالمئة وتعتبر نسبة كبيرة جدا مقارنة بالجمل الفعلية.

_**الجمل الفعلية:** وهي النوع الثاني من الجمل، وهي التي تبدأ بفعل يليه فاعل، وتعرف بأنها: « تركيب إسنادي صدره فعل تام يُسند إلى فاعلٍ، أو نائب فاعلٍ إسنادا حقيقيا أو مجازيا»[3]، لم تخلوا الأبيات العشر الأولى من قصيدة معاهد أنس عطلت من الجمل الفعلية، وتكررت هذه الجمل خمس مرات، ومن ذلك نجد قول ابن خميس:

---

[1]) شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1993، ص 190

[2]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابي عبد الله بن خميس، ص96

[3]) محمد بن يحي، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، منشورات دار فكرة كوم، الجزائر، ط 1، 2022، ص 164

وأرب ألاف عفا بعض ءايها كما كان يعرو بعض ألواحنا اللطخ[1]

في هذا البيت نجد جملة فعلية وهي(يعرو بعض ألواحنا اللطخ)، رغم قلة الجمل الفعلية إلا أن القصـيدة لم تخلو منها، وحضـورها راجع إلى الحالة الشـعورية للشـاعر فمن المعروف أن حضـور الجمل الفعلية يدل على التجديد والتغير، كذلك الانفعالات الشـعورية لابن خميس في رثائه لتلمسـان، فهو تارة حزين على بعدها ويحن إليها، ويرغب في الذهاب إليها، وتارة غاضـب من الخلفاء، لهذا اعتمد على هذا النوع من الجمل وتقدر نسبتها بعشرين بالمئة وهي نسبة معتبرة.

_**الجملة الشرطية:** وهي الجمل التي يشترط فيها وجود أداة أو اسم شرط وجملتي فعل الشـرط وجوابه، وهي نوعان: منها ماهي جازمة لها محل من الإعراب، ومنها ماهي غير جازمة ليس لها محل من الإعراب، وتكررت مرتين في هذا المقطع، ومن الجمل التي لها محل من الإعراب قول الشاعر:

فمن بك سكرانا من الوجد مرة فإني طول الدهر منه لملتخ[2]

فهذه جملة نجد فيها أسـلوب شـرط ، وجاءت الجملة في هذا البيت جازمة لها محل من الإعراب، والدليل على ذلك أن الأداة(منْ) جازمة، والجواب مقترنا بحرف (الفاء).

أما الجمل التي ليس لها محل من الإعراب قول ابن خميس في مطلع القصيدة:

تلمسان لو أن الزمان بها يسخو منى النفس لا دار السلام ولا الكرخ[3]

جاءت الجملة غير جازمة ليس لها محل من الإعراب، وذلك لأنها لم تتوفر على شروط الجملة الشـرطية الجازمة، فجاءت الأداة غير جازمة، والجواب غير مقترن بفاء أو إذا الفجائية وتقدر نسـبة الجمل الشـرطية بثمانية بالمئة وهي نسـبة قليلة جدا مقارنة بباقي الجمل الموجودة.

---

[1]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابي عبد الله بن خميس، ص96

[2]) المصدر نفسه، ص97

[3]) المصدر نفسه، ص96

3_**الحروف**: الجملة تحتوي على العديد من الحروف، التي تحقق الاتســـاق في النص، والأبيات الأولى من القصيدة تتكون من عدة أنواع من الحروف وهي:

أ_ حروف العطف:

وردت في الأبيات الأولى البعض من حروف العطف منها:

الواو: القصيدة مليئة بحرف العطف (الواو)، وتكررت ثلاث عشرة مرة ومن ذلك نجد قول ابن خميس:

وعهدي بها والعسر في عنفوانه وماء شبابي لا أجين ولا مطخ[1]

في هذا البيت تكرر حرف العطف الواو أربع مرات، ويفيد هذا الحرف الجمع بين الشيئين، كما أنها حققت الترابط بين أجزاء القصيدة وشكلت تناسقاً قوياً، ويعني ذلك أن الشاعر بقي متشبث، ومرتبط بتلمسان موطن صباه.

الفاء: وتكررت في هذا الجزء مرتين ومن ذلك نجد قول ابن خميس:

فمن يك سكراناً من الوجد مرة فاني_طول الدهر_ منه لملتخ[2]

وتجلت في قوله(فمن يك)، وتفيد الفاء الترتيب، وفي القصـــيدة وظفها لترتيب مراحل اشتياقه لتلمسان، وتقدر نسبة حروف العطف في هذا الجزء بثمان وخمسون بالمئة وهي نسبة متعبرة.

ب_ حروف الجر:

تحتوي أبيات القصيدة الأولى على كم هائل من حروف الجر، التي ساهمت في بناء أجزائها ومن بينها:

الباء: وتكررت ثلاث مرات ومن ذلك نجد قول الشاعر:

وداري بها الأولى التي حيل دونها مثار الأسى لو أمكن الحنق اللبخ[3]

---

[1]) المصدر السابق، ص96

[2]) المصدر نفسه، ص 97

[3]) المصدر نفسه، ص96

ونجدها في قوله(بها) فالتصقت بالضمير المتصل الهاء، وتعرف بأنها تفيد إيصال المعنى إلى ما بعدها، فهي تعمل على الاقتران بين الألفاظ، والعبارات وقد جاءت الباء في هذه القصيدة أغلبها لصيقة بالضمير المتصل الهاء، لتدل على تشبث الشاعر بوطنه وحبه له.

من: وتكررت خمس مرات، ومن ذلك قوله:

إذا الدهر مثني العـــان منهنه ولا ردع يثنى من عناني ولا ردخ[1]

ونجدها في (**من** عناني)، وتفيد الجزئية، أي كأنها توضح أن هذا الحال الذي يرفضه هو جزء من حياته يعيش به.

إلى: وتكررت بصورة قليلة فنجدها مرة واحدة، وقد وردت في البيت السادس:

ليالي لا أصغى إلى عذل عاذل كأن وقوع العذل في أذني صخ [2]

وتظهر في (**إلى** عذل عاذل)، وتعرف بأنها تدل على انتهاء الهدف المراد الوصول إليه، وهي تختص بالزمنية.

في: لم تخلوا قصيدتنا من حرف الجر(في) لكنه ظهر بصورة قلية، وقد تكرر مرتين، وقد وردت في قوله:

وعهدي بها والعسر في عنفوانه وماء شبابي لا أجين ولا مطخ[3]

وتعرف بأنها تفيد الزمانية والمكانية، وتقدر نسبة حروف الجر في هذا الجزء باثنان وأربعون بالمئة وهي نسبة قليلة مقارنة بحروف العطف.

4_**الضمائر:** تعرف الضمائر بأنها: «اسم يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وهو قسمان متصل ومنفصل، والضمير المتصل لا يستقل بنفسه بل لابد أن يلحق بفعل

---

[1]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابي عبد الله بن خميس، ص96

[2]) المصدر نفسه: ص96

[3]) المصدر نفسه: ص96

أو باســـم»[1]، وما نلاحظه في هذه الأبيات ثراءها بالضـــمائر المتصـــلة، وخلوها من الضـمائر المنفصـلة، وهذا يعكس تشـبث الشـاعر بحبه لتلمسـان العريقة، وقد ربطها بحرف الجر ليضـــيف ربطا وثيقا، وهذه الضـــمائر جاءت ممزوجة بين ما هو غائب، ومتكلم، ومخاطب، ومثال ذلك:

_**ضـــمير المتكلم**: وتكرر هذا الضـــمير في هذا الجزء ســـبع مرات، ويظهر هذا في قوله:

ليـــالي لا أصغي إلى عذل عاذل كأن وقوع العذل في أذني صخ[2]

والضـــمائر التي في هذا البيت هي(أصـــغي، أذني)، وما نلاحظه أن هذه الضـــمائر جاءت متصـــلة ، فالشـــاعر أراد أن يظهر أثر هذا الاشـــتياق على نفســـه وحياته، وتقدر نسبته في هذا الجزء بسبع وأربعين بالمئة.

_**ضـــــمير المخاطب**: لم يورد في هذا الجزء من قصـــــيدة معاهد أنس عطلت، فنجد غياب للضـــمير المخاطب، فالشـــاعر ركز على الضـــمائر الأخرى لأنها تناســـب حالته الشعورية.

_**ضمير الغائب:** وتكرر ثمان مرات، ونجده في قول ابن خميس:

وداری بها الأولى التي حيل دونها مثار الأسى لو أمكن الحنق اللبخ[3]

هذا البيت يحتوي على ضـــميرين متصـــلين وهما (بها، ودونها) فلم يأتي منفصـــل، وهذا راجع لإتصال الشاعر بتلمسان والأشياء المتعلقة بها، سواء صفاتها أو أماكنها، وتقدر نسبته ثلاث وخمسين بالمئة.

5_**التعريف والتنكير:** وهما خاصـــيتان موجودتان في الكلمات العربية، وفي قصـــيدتنا مزج الشاعر بينهما فلم يغلب أحدا على الآخر.

_**التعريف:** ويعرفه النحاة بأنه يقع « في دائرة المسند إليه، أن يقع معرفة داخل بنية السياق، لأن ذلك يمنحه القدرة على ممارسة الوظيفة الأسلوبية، باعتباره العنصر الثابت

---

[1]) شوقي ضيف، تجديد النحو، ص112

[2]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابي عبد الله بن خميس، ص96

[3]) المصدر نفسه، ص96

ولأنه المحكوم عليه ومن هنا وجب أن يكون معلوما»[1]، و تكرر ثلاث وأربعين مرة، منها قول ابن خميس:

تلمسان لو أن الزمان بها يسخو منى النفس لا دار السلام ولا الكرخ[2]

الألفاظ المعرفة هي: (تلمســان، الزمان، بها، منى النفس، دار الســلام، الكرخ)، جاءت ألفاظ هذا البيت معرفة بالألف واللام وبالإضـــافة وبالعلمية للدلالة على التعظيم الذي يكنه ابن خميس لتلمسان فعند مدحها اعتمد على المفردات المعرفة.

وقوله في موضع آخر:

وداری بها الأولى التي حيل دونها مثار الأسى لو أمكن الحنق اللبخ[3]

الألفاظ المعرفة هي: (داري، بها، الأولى، دونها، مثار الأســـى، الحنق اللبخ)، وتفيد الحنين والشوق إلى الدار التي غادرها، ونسبتها ثماني وسبعون بالمئة.

_**التنكير:** عدد النكرات في المقطع بلغ اثنتي عشرة حالة، من ذلك قوله:

إذا الدهر مثني العـــان منهنه ولا ردع يثني من عناني ولا ردخ[4].

وألفاظ التنكير هي: (منهنه، ردع، ردخ)، أما نســـبة النكرات في المقطع فبلغت اثنتين وعشرين في المئة.

وفي الأخير نلاحظ غلبة الأفعال المضـــارعة على الماضـــية، الذي يفســـر أن الشـــاعر يعيش الحاضـــر ويأمل في العودة إلى الأماكن التي أحبها وغادرها مكرها، أما الأمر فقد غاب لأن السياق لايستدعيه.

---

[1]) عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2002، ص296

[2]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، ص96

[3]) المصدر نفسه: ص96

[4]) المصدر نفسه: ص96

وبالنسـبة للجمل الاسـمية فقد غلب ورودها الجمل الفعلية والشـرطية لأنها تفيد الثبات والدوام وهذا ما يدلل على ثبات الشاعر وإيمانه بما قُدر له.

وظف الشـاعر حروف العطف وحروف الجر بنسـب متقاربة، وقد أفادت الربط ومتانة النسج للنص فبدا متسقا ومنسجما إلى حد بعيد.

غلبت ضمائر الغائب على ضمائر المتكلم ولم يستخدم ضمائر الخطاب، ونفسر ذلك بالشوق والحنين إلى عهد ولى ومازال يشد الشاعر إليه.

أما التعريف فقد غلب التنكير بعدد كبير لأن الشـاعر يذكر ما عرف واسـتقر في ذهنه وترك الأثر الذي لا ينسى، أما النكرة فكانت أقل.

خاتمة

وبعد البحث والدراسة والعرض لهذه المعلومات التي انتظمت في شكل فصلين، الأول كان نظريا والثاني كان تطبيقيا يركز على المستوى النحوي من التحليل الأسلوبي للنصوص، وهو من أبرز المستويات التي تكشف مهارة الشاعر وهو ينظم الكلمات في شكل جمل تحمل المعاني التي يريد الشاعر التعبير عنها، ويمكن ابراز أهم نتائج البحث فيما يلي:

1) رغم اشتداد الصراعات السائدة في ذلك العصر، إلا أنها لم تنقص من جودة ورقي الأدب، بل ربما كانت الوقود الذي يعيش عليه ذلك الأدب، وأتاحت له الفرصة للانفتاح على آداب الأمم الأخرى ليحدث الاحتكاك بينها ومن ثم يسير نحو ركب التطور والرقي.
2) تشجيع الأمراء وتحفيزهم للعلماء والشعراء كان سببا لهم في الإقبال على العلم، ينهلون من معينه، وفي جو ملؤه التنافس للخروج بأفكار جديدة تخدم الأدب في العصر الزياني.
3) انقسم التعليم في ذلك العصر إلى نوعين، الأول خاضع لسلطة الدولة، والآخر عام بعيد عن سلطة السلطان، وهو أكثر حرية وأوسع مجالا من التعليم الخاص.
4) إضفاء الغموض والإغراب على القصيدة جعل الباحث يرغب في التعمق، لكشف خبايا ودلالات النص للوصول إلى مقاصد الشاعر وهذا ما يجعل لكل باحث الزاوية التي ينظر منها وبالتالي تتعدد القراءة ويحصل الإبداع.
5) يقوم التحليل الأسلوبي للنصوص على مستويات التحليل اللساني الأربعة، إضافة إلى المستوى الأسلوبي الجمالي، وقد ركزت الدراسة على المستوى النحوي، للوصول إلى إصدار الأحكام النقدية على هذا النص.
6) نلاحظ غلبة الجمل الاسمية على الفعلية، وهي تفيد الثبات والدوام وهي الأنسب في ثبات مشاعره وبقائها على العهد.

7) استخدم ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، إلا أننا نلاحظ غلبة ضـــميري المتكلم والغائب لأنهما يناســـبان المقام وهو يكشف عن ذاته ومشاعره وكذا يصور الحياة في تلمسان وهي غائب بالنسبة للشاعر عندما كان يعيش في منفاه.

وهذا العمل العلمي هو خطوة تضاف إلى لَبِنَاتْ البحث الأدبي ليزداد ثراءً ونجاحاً.

الوادي يوم:2023/05/17

قائمة المصادر والمراجع

1_ ابن خلدون (أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن الإشبيلي التونسي القاهري المالكي)، تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصـــرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية، د.ط.

2_ شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط6، 2013.

3_ شـــوقي ضـــيف، تيســـير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993.

4_ عبد الوهاب بن منصـور، المنتخب النفيس من شـعر ابي عبد الله بن خميس، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، ط1، 1365.

5_ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.

6_علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

7_محمد بن يحي، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، منشورات دار فكرة كوم، الجزائر، ط1، 2022.

8_ مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، ط2009، ج1.

المقالات المنشورة:

9_ سـوميشـة بن مداح، تلمسـان في الشـعر العبد الوادي مقاربة تحليلية، الفضـاء المغاربي، جامعة تلمسان.

10_ عبد العزيز قيبوج، الحيـاة الثقـافيـة والأدبيـة بـالمغرب الأوســـط في العهد الزيـاني (633_962ه) (1235_1554م)، مجلة تنوير الدراسات الأدبية والإنسانية 9821_2571 issn، مجلد 3، العدد 2، سنة 2019.

11_ نورية بن عدي، الأدب التلمســـاني في العهد الزياني الثاني (952_749ه)، الفضـــاء المغاربي، جامعة تلمسان.

12_ هادي دلول، الحركة العلمية في حاضـــرة تلمســـان وعناية الســـلطة الزيانية بها (ق 8.9ه_15.14م)، الأكاديمية للدراســات الاجتماعية والإنســانية، ج/قســم العلوم الاجتماعية، العدد 19، جانفي 2018.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة: .....4_6

الفصل النظري

الحياة الأدبية والسياسية في عصر ابن خميس التلمساني

أولا: الحياة الأدبية والثقافية في عصر ابن خميس 8

1)الحياة الأدبية في عصر ابن خميس التلمساني 8

2)الحياة الثقافية في عصر ابن خميس التلمساني 11

ثانيا: الصراع السياسي في عصر ابن خميس 15

الفصل التطبيقي

تحليل أسلوبي لقصيدة (معاهد أنس عطلت) وفق المستوى النحوي

أولا: بين يدي القصيدة (القصيدة والمناسبة وموضوعها) 23

أ) قصيدة (معاهد أنس عطلت): 23

ب)المناسبة: 25

ج) موضوع القصيدة: 25

ثانيا: دراسة نحوية لقصيدة (معاهد أنس عطلت) 26
1) الأفعال: 27
2) الجمل: 28
3) الحروف: 31
4) الضمائر: 32
5) التنكير والتعريف: 33
خاتمة: 36
قائمة المصادر والمراجع: 38
فهرس الموضوعات: 40